الباب الثانى

فيما جاء فى أوله باء ، وهو ثلاثة وخمسون مثلا[1]

أَبْعَدُ من الكوكب . أبعد من السماء . أبعد من النَّجم . أبعد من مَناط . العَيُّوق . أبعد من الثريَّا . أبعد من بَيْض الأَنُوق . أَبْصَرُ من فَرَس . أبصر من باز . أبصر من عُقاب . أبصر من نَسْر . أبصر من غراب . أبصر من صقر . أبصر بالليل من الوطْواط . أبصر من كلب ، أبصر من الزَّرقاء . أَبْأَى من حُنَيْف الحناتِم . أبأى ممن جاء برأْس خاقان . أَبَرُّ من فَلْحَس . أبر من العَمَلَّس . أبر من الذئب بولده . أبر من هِرَّة . أَبْكَرُ من غراب . أَبْغَضُ من الطَّلْيَاء . أبغض من قَدَح اللَّبلاب . أبغض من القَدَح الأَوَّل . أَبْرَدُ من الثَّلج . أبرد من عَضْرس ، أبرد من حَبْقَر . أبرد من عَبْقَر . أبرد من غِبِّ المطر . أبرد من جِرْبِيَاء . أَبْخَلُ من مادر . أبخل من حُبَاحب . أبخل من صبيّ ، أبخل من كلب . أبخل من ذى مَعْذِرة . أبخل من الضَّنين بنائل غيره . أبلَغُ من سَحْبان . أَبْيَنُ من قُسّ . أَبْلَدُ من ثَوْر . أبلد من سُلَحْفاة . أَبْطَأُ من فِنْد . أَبْذَى من مُطلَّقة . أَبْكَى من يتيم . أَبْيَضُ من دجاجة . أَبْخَرُ من صقر . أبخر من فَهْد . أبخر من أسد . أبخر من جَمَل . أَبْوَلُ من كلب . أَبْيَنُ من وَضَح الصبح . أَبْيَن من فَلَق الصبح . أَبْقَى من

---

(١) م « واحد وخمسون مثلا » والأمثال « أبر من الذئب بولده ، أبغض من القدح الأول ، أبخر من جمل » ساقطة من سائر النسخ ، والأمثال « أبعد من السماء ، أبصر من صقر ، أبقى من طوق الحمام ، أبقى من التقوى » زيادة من م . والمثل « أبعد من الثريا » ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ ، والمثل « أبين من فلق الصبح » ساقط من ت ، ق .

حَجَر . أَبقى من طَوْق الحَمَام . أَبقى من التَّقْوَى . أَبقى من وَحْيٍ فى حَجَر . أَبقى من الدَّهر . أَبقى من تَفارِيق العصا . أَبْطَشُ من دَوْسَر .

التفسير

١٥ ، ١٦ – أما قولهم : أَبْعَدُ من النَّجم ؛ فهو اسم قد خُصَّ به الثُّرَيَّا دون سائر الكواكب . والعَيُّوق : كوكب يطلع مع الثريا ، قال الشاعر :

وإن صُدَيًّا والملامةَ ما مَشَى لكالنجم والعَيُّوقِ ما طَلَعا مَعَا[1]

١٧ – وأما قولهم : أَبْعَدُ من بَيْضِ الأَنُوق ؛ فالأَنُوق : ذكر الرَّخَمة[2] ، [3]والعرب تُؤَنِّث هذا الاسمَ وإن كان للذكر[3] ، وهى من أَبْعَدِ الطير وَكْرًا ،[4] فضَربت بها العربُ مثلا فى تأْكيد بُعْد الشىء ، وما لا يُنال ، قال الشاعر :

وكنتَ إذا استُودِعْتَ سِرًّا كتمتَه كبيض الأَنُوق لا يُنال لها وَكْرُ[5]

١٨ – وأما قولهم : أَبْصَرُ من فَرَس ؛ فإن العرب تَدَّعى لها حدةَ البصر

---

١٥ – العسكرى ١/٢٣٨ ، الميدانى ١/١١٥ ، الزمخشرى ١/٢٤ ، الثمار ٦٥٣ .

١٦ – العسكرى ١/٢٣٨ ، الميدانى ١/١١٥ ، الزمخشرى ١/٢٤ ، الثمار ٦٥٣ .

(١) البيت فى الميدانى ١/١١٥ دون نسبة .

١٧ – العسكرى ١/٢٣٨ ، الميدانى ١/١١٥ ، الزمخشرى ١/٢٤ ، اللسان (أنق) الحيوان ٦/٣٤٢ ، الثمار ٤٩٤ .

(٢) سائر النسخ « فالأنوق : اسم للرخمة » وفيه القولان ، كما فى اللسان .

(٣ – ٣) ساقط من سائر النسخ .

(٤) سائر النسخ « وهى أبعد الطير وكرا » .

(٥) البيت فى الثمار ٤٩٤ ، والعسكرى ١/٢٣٩ ، والميدانى ١/١١٥ ، الزمخشرى ١/٢٤ دون نسبة .

١٨ – العسكرى ١/٢٣٩ ، الميدانى ١/١١٥ ، الزمخشرى ١/٢٢ ، الحيوان ٧/١٦ .

بالليل ، ويقولون : «أبْصَرُ من فَرَسٍ بيَهْماء فى غَلَس»[١] .

١٩ – وأما قولهم : أبْصَرُ من عُقَاب ؛ فإنهم يقولون : « أبْصَرُ من عُقاب مَلاع »[٢] .

ومَلاع : اسم هَضْبة فى قول محمد بن حبيب . وقال غيره : مَلاع : اسم للصحراء ، وإنما قالوا ذلك ، لأن عُقاب الصحراء أبصرُ وأسرعُ من عُقاب الجبال ، قال : ويقال للأرض المستوية الواسعة [٣] مَيْلَعٌ وصَيْلَع أيضًا[٣] ؛ قال الشاعر :

كأن دِثارًا حَلَّقَتْ بلَبُونِه عُقابُ مَلاعٍ لا عُقابُ القَواعلِ[٤]

والقَواعل : الجبال الصغار ، [٥] وقال أبو زيد : عُقاب مَلاع هى السريعة ؛ لأن المَلْع السرعة ، ومنه يقال : ناقة مَلُوع ومَيْلع ، سريعة ، وقال أبو عَمْرو بن العَلاء : العرب تقول : « لأنتَ أخفُّ يَدًا من عُقَيِّب مَلاع »[٦] وهى عُقاب تصطاد العصافيرَ والجِرْذان ، ولا تتعرض لغيرها ، ومَلاع : اسم أرض[٥] .

٢٠ – وأما قولهم : أبْصَرُ من نَسْر ؛ فإن الفَرَس تَدَّعى له بُعْدَ النظر ، وحِدَّة البصر ، ويزعمون أنه ليس فى الدواب أبصَرُ من الفَرَس ، ولا فى الطير

---

(١) المثل فى الميدانى ١/١١٥ ، والزمخشرى ١/٢٢ ، واليهماء : الأرض التى لا أثر فيها ولا طريق ولا علم ، والدلس : ظلام آخر الليل .

١٩ – العسكرى ١/٢٣٩ ، الميدانى ١/١١٥ ، الزمخشرى ١/٢١ ، الحيوان ١/٢٢١ : ٧/١٦ ، الثمار ٤٦٠ .

(٢) المثل فى العسكرى ١/٢٣٩ ، والميدانى ١/١١٥ ، والزمخشرى ١/٢١ .

(٣ – ٣) ساقط من سائر النسخ .

(٤) البيت لامرئ القيس ، ديوانه ٩٤ ، وروايته فيه « عقاب تنوفة » .

(٥ – ٥) ساقط من سائر النسخ .

(٦) انظر المثل ١٩٣ .

٢٠ – العسكرى ١/٢٣٩ ، الزمخشرى ١/٢٢ ، والمثل بتفسيره ساقط من النسخ الثلاث الأخرى .

أبصرُ من النَّسر، فيدَّعون فى بصر الفرس أنه لو أُجْرِى فى الضَّباب الكثيف، ثم مُدَّ فى طريقه شَعْرَةٌ لكان يقف عند انتهائه إليها، ويَدَّعون فى بصر النَّسر أنه إذا حَلَّق أبصرَ الجيفةَ من مسافة أربعمائة فَرْسخ، ويَدَّعون له أيضًا أنه ليس فى الحيوان شىء أقوى على الجَذْب إلى نفسه من النَّسْر، لأنه ربما جَذَب جيفةَ البعير إلى نفسه، كما أنه ليس فى الحيوان شىء أقوى على الجَرِّ إلى نفسه من الثور. قالوا: وفى النَّسر خاصة أخرى ينفرد بها من بين سائر الحيوان، وذلك أنه ليس فيه شىء أقوى أكْلًا وهَضْمًا وجرأةً منه، لأنه متى شاء أن يحبس ثِفْلَه حَبَسه، ومتى شاء أن يُطلقه أطلقه[1].

٢١ – وأما قولهم: أَبْصَرُ من غُراب؛ فزعم ابن الأعرابى أن العرب تسمى الغرابَ الأَعْورَ، لأنه مُغمِض أبدًا إحدى عينيه، مقتصر على إحداهما من قوة بصره، وقال غيره: إنما سَمَّوْه أعورَ لحدَّة بصره، على طريق التفاؤُل له[2].

٢٢ – وأما قولهم: أَبْصرُ ليلًا من الوَطْواط؛ فقد يقولون أيضًا: «أبْصرُ بالليل من الوطْواط»[3] أى أعْرفُ به، والوطواط: الخُفَّاش،[4] ويقال للخُطَّاف أيضاً: الوطواط[5]، ويسمون الجبانَ الوَطْواط[4].

٢٣ – وأما قولهم: أَبْصرُ من كَلْب؛ فإن هذا المثل رواه بعضُ المحدَثين ذاهبًا إلى قول الشاعر:

---

(١) الثفل بالكسر: الغائط.

٢١ – البكرى ٣٨٧، العسكرى ١/٢٤٠، الميدانى ١/١١٥، الزمخشرى ١/٢١، الحيوان ٣/٤٢١، ٧/١٦، الفاخر ٤٦٠.

(٢) سائر النسخ «على طريق التفاؤل».

٢٢ – العسكرى ١/٢٤٠، الميدانى ١/١١٦، الزمخشرى ١/٢٠.

(٣) ت، ق «أبصر ليلا» وهو خطأ.

(٤ – ٤) ساقط من سائر النسخ.

(٥) الخطاف: العصفور الأسود، وجمعه خطاطيف.

٢٣ – العسكرى ١/٢٤٠، الميدانى ١/١١٦، الزمخشرى ١/٢٢، الحيوان ٢/٣٥٢.

فى ليلةٍ من جُمادَى ذاتِ أَنْدِيةٍ لا يُبْصر الكلبُ من ظَلمائِها الطُّنُبَا[١]

٢٤ – وأما قولهم : أَبْصرُ من الزَّرْقاءِ ، [٢] فإنها زَرْقَاءُ اليَمامة[٢] ، واليمامةُ اسمُها ، وبها سُمِّى بلدُهَا اليمامةَ ، وذكر الجاحظُ أنها كانت من بنات لُقْمان بن عاد ، وأن اسمها عَنْز ، [٣] وكانت زرقاء[٣] ، وكانت الزَّبَّاءُ زرقاء ، وكانت البَسُوس زرقاء . وقال محمد بن حبيب : كانت الزرقاء امرأةً من جَدِيس[٤] ، وكانت تُبْصر الشىءَ من مسيرة ثلاثة أيام ، فلما قَاتَلت جَديسٌ طَسْمًا[٥] خرج رجل من طَسْم إلى حسَّان بن تُبَّع[٦] ، فاستَجاشَه ورغَّبه ، فجهَّز إليهم جيشا[٧] ، فلما صاروا من جَوٍّ[٨] على مسيرة ثلاث ليال[٩] صَعدَتْ فنظرت الجيش ، وقد أُمروا أن يحمل كلُّ واحد منهم شجرةً يَسْتَتِرُ بها ، ليَلْبِسوا عليها[١٠] ، فقالت : يا قوم ، قد أَتَتْكُم الشَّجَر ، أو أقبلت حِمْيَرُ قد أَخَذَت شيئًا يُجَر[١١] ، فلم يصدِّقوها فقالت :

---

(١) لمرة بن محكان السعدى من قصيدة له فى حماسة أبى تمام بشرح المرزوقى ٦٧٥ ، ومنها ، أبيات فى معجم المرزبانى ٢٩٥ ، والشعراء لابن قتيبة ٦٦٧ ، والحيوان ٢/٣٥٢ ، والأغانى ٣/٣٢٢ ، والمعانى الكبير ٢٣٣ ، واللسان (ندى) .

٢٤ – العسكرى ١/٢٤١ ، الميدانى ١/١١٤ ، الزمخشرى ١/١٨ ، اللسان (يمم) ، الثمار ٣٠٠ .

(٢ – ٢) ساقط من م .

(٣ – ٣) ساقط من ت . والزرقة : خضرة فى سواد العين ، وقيل : أن يتغشى سوادها بياض .

(٤) جديس : حى من عاد ، وهم إخوة طسم ، وكانت منازلهم اليمامة .

(٥) فى الأصل ، ت ، ق « فلما قتلت » وما أثبته من م .

(٦) حسان بن أسعد أبى كرب الحميرى ، من أعاظم تبابعة اليمن فى الجاهلية ، كان ملكاً غازياً مظفراً ، ويقال : إنه أول من كسا الكعبة المشرفة ، وهو الذى قضى على قبائل جديس باليمامة بعد طغيانهم على طسم ، أما عصره فالمظنون أنه كان القرن العاشر قبل الهجرة المحمدية .

(٧) ت « فجهز له جيشاً » .

(٨) جو : اسم لناحية اليمامة ، وسميت باسم هذه الفتاة لكثرة ما أضيف إليها .

(٩) سائر النسخ « ثلاثة أيام » .

(١٠) ليلبسوا عليها : ليخلطوا عليها أمرهم حتى لا تدرى الحقيقة .

(١١) سائر النسخ « أتتكم الشجر ، أو أتتكم حمير » .

أُقْسِمُ بالله لقد دَبَّ الشَّجَرْ[١] أو حِمْيَرٌ قد أخذت شيْئًا يُجَرّْ

فلم يصدقوها ، فقالت : أَحْلف بالله ، لقد أرى رجلًا ينْهَش كَتِفًا ، أو يَخْصِف نَعْلا ، فلم يصدقوها ، ولم يستعدُّوا حتى صَبَّحهم حَسَّانُ فاجتاحهم[٢] ، وأخذ الزرقاء فَشَقَّ عينيها[٣] ، فإذا فيها عُروقٌ من الإثْمِد[٤] ، وكانت أولَ مَن اكتحل بالإثْمد من العرب ،[٥] وقد وَصف الأعشى قصتَها معقودةً بالنظم والقوافى فقال :

ما نَظَرَتْ ذاتُ أَشْفارٍ كنَظْرتها حَقًّا كما سَجَع الذِئْبىُّ إذ سَجَعَا
إذ نظرةً نَظرتْ ليست بكاذبةٍ وَرَفَّعَ الآلُ رأسَ الكلب فارتفعَا
وقَلَّبَت مقلةً ليست بمُقْرِفَةٍ إنسانَ عَيْنٍ ومَأْفًا لم يكن قَمِعَا
قالت أرى رجلا فى كَفِّه كَتِفٌ أو يَخْصِفُ النعلَ لَهْفَى أيَّةً صَنَعَا !
فكذَّبوها بما قالت فَصَبَّحهم ذُو آلِ حَسَّانَ يُزْجِى الموتَ والشَّرَعَا
فاسْتَنْزلوا أهلَ جَوٍّ من مَضاجعِهم وهَدَّمُوا شاخصَ البنيان فاتَّضَعَا[٥]

٢٥ – وأما قولهم : أَبْأَى من حُنَيْف الحَناتِم؛ فمن البَأْو ، وهو الفَخْر ، وكان يَبْلغ من بَأْوه أنه لا يُكَلِّم أحدًا حتى يَبدأه هو بالكلام .

٢٦ – وأما قولهم : أَبْأَى مِمَّنْ جَاء برأْس خَاقَان ؛فإن هذا مثل مولَّد حكاه المفضَّل بن سَلَمة فى كتابه المترجَم بالكتاب الفاخر فى الأَمثال[٦] ،

---

(١) الشعر فى العسكرى والميدانى والزمخشرى ، والخزانة ٤/٢٩٩ ،وروايته فى ت ، ق « أقسمت» .
(٢) م « حتى صبحهم جيش حسان » .
(٣) سائر النسخ « وأخذت الزرقاء فشقت عيناها » .
(٤) الإثمد : حجر يتخذ منه الكحل .
(٥ – ٥) ساقط من النسخ الثلاث الأخرى،والشعر فى ديوانه ١٠٣ ، ومعجم البلدان لياقوت (يمامة) مع اختلاف فى الرواية
٢٥ – العسكرى ١/٢٤١ ، الميدانى ١/١١٦ ، الزمخشرى ١/١٠ .
٢٦ – الفاخر ٢٩٨ ، العسكرى ١/٢٤٢ ، الميدانى ١/١١٦ ، الزمخشرى ١/١٠ .
(٦) م « المترجم بالفاخر » والكتاب قد طبع بالقاهرة عام ١٩٦٠ بتحقيق عبد العليم الطحاوى .

قال : والعامَّة تقول: « كأنَّه جَاء برأْسِ خَاقَان» وخاقانُ هذا كان ملكًا من التُّرْك ، خرج من ناحية باب الأبواب، فظَهر على أَرْمِينِيَّة[١] ، وقَتَل الجَرَّاحَ ابن عبد الله ،عاملَ هشام بن عبد الملك عليها وغَلُظت نكايتُه فى تلك البلاد ، فبَعث إليه هشامٌ بسَعِيد بن عمرو الحَرَشِيّ[٢] ، وكان مَسْلَمةُ صاحبَ الجيش، فأَوقع سعيدٌ بخاقان ففضَّ جمعَه ، واجتزَّ رأْسَه ، وبَعث به إلى هشام ، فعَظُم فى قلوب المسلمين ، وفَخُم أمره[٣] ، ففَخَر بذلك حتى ضُرب به المثل .

٢٧ – ٢٩ – وأما قولهم : أَبَرُّ من فَلْحسٍ ؛ فإنه رجل من بنى شَيْبان ، ومن حديثه أنه حَمَل أباه ، وكان خَرِفًا كبيرَ السن ، على عاتقه فَحجَّ به ، [٤] وحكى أبو عُمَر غلامُ ثَعْلب ، عن ثعلب ، عن ابن لأعرابى، أو عن أبى عمرو الشَّيبانى أن الفَلْحَس من النساء المَمْسُوحَةُ العَجِيزة[٤] .

وأما العَمَلَّس فإنه كان رجلًا بَرًّا بأُمه حتى كان يحملها على عاتقه .

[٥] هذا قول محمد بن حبيب ،وقال غيره :العَمَلَّس :اسم من أسماء الذئب، مأْخوذ من العَمْلَسة وهى السرعة ، قال : والعرب تقول فى مثل آخر : « أَبَرُّ من الذئب بولَدِه » وذلك أن الذئبة إذا وَضَعت لم تَبْعد عن أولادها إلا مقدارًا لا تَغِيب فيه عن عينها ، فهى تلازم أولادَها حتى تَكْمُل تربيتُها ، قال :

---

(١) باب الأبواب : مدينة على بحر طبرستان . وأرمينية : إقليم ببلاد الروم .

(٢) ق « الخرشى » بالخاء المعجمة ، وهو تحريف . وكان سعيد بن عبد الله الحرشى قائداً من الولاة الشجعان ، ولاه هشام بن عبد الملك غزو الخزر ، وكان تقيا بطلا ، وتوفى عام ١١٢ هـ .

(٣) م « ونجح أمره » .

٢٧ – العسكرى ١/٢٤٢ ، الميدانى ١/١١٤ ، الزمخشرى ١/١٧ .

٢٨ – العسكرى ١/٢٤٢ ، الميدانى ١/١١٤ ، الزمخشرى ١/١٦ ، اللسان (عملس) .

٢٩ – المثل « أبر من الذئب بولده » فى العسكرى ١/٢٤٣ ، والزمخشرى ١/١٧ .

(٤ – ٤) ساقط من النسخ الثلاث الأخرى .

وأبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد ، المعروف بغلام ثعلب ، كان من أئمة اللغة وأكابر أهلها ، وأحفظهم لها ، وكانت صناعته التطريز فنسب إليها ، ولقب بالمطرز ، وتوفى عام ٣٤٥ هـ .

وكذلك من عادتها (أن) تُلْحِم الضبعَ إلى أن تَفْرُغ من تربيتها[٥].

٣٠ ـ وأما قولهم : أَبَرُّ من هِرَّة ، فقد يقال أيضًا : «أَعَقُّ من هِرَّة» وشَرْح ذلك سيجىءُ فى موضع آخر[١].

٣١ ـ وأما قولهم : أَبْغَضُ من الطَّلْيَاء ؛ فإنها تُفسَّر على وجهين ، فيقال : الطَّلْياءُ : هى الناقة الجَرْباءُ المَطْلية بالهِناء[٢] ، ويقال هذا المثل بلفظٍ آخر ، فيقال «أَبْغَضُ إِلَىَّ [٣] من الجَرْباء ذاتِ الهِنَاء» وذلك أنه ليس شىء أبغضَ إلى[٣] العرب من الجَرَب ،لأنه يُعْدِى . والوجه الآخر أن يُعْنَى بالطَّلْياءِ خِرْقَةُ الحائض التى تَفْتَرِمُها[٤] ، والافْتِرام ، والاعْتِباءُ والاحْتِشاءُ والاستِفْرام واحد[٥] ، ويقولون هذا المثل بلفظ آخر فيقولون : «أَقْذَرُ من مِعْبأَة»[٦] ويقولون أيضًا : «أَهْوَنُ من مِعْبَأَة»[٧] .

٣٢ ـ وأما قولهم : أَبْغَضُ من قَدَح اللَّبْلَاب ؛ فمن قول الشاعر :

(٥ ـ ٥) ساقط من سائر النسخ ، وما بين العلامتين تكملة يستقيم بها المعنى ، وليست فى الأصل ، وألحمه : أطعمه اللحم .

٣٠ ـ العسكرى ١/٢٤٣ ، الميدانى ١/١١٦ ، الزمخشرى ١/١٧ ، الحيوان ١/١٩٧ ، ٢٢١ ، ٢/٦٣ ، ٧/١٠ .

(١) ت ، م «وذلك لأنها من برها بولدها تأكله» وفى ق «وذلك أنه يبلغ من برها بولدها أنها تأكله» ، وانظر تفسير المثل ٤٦٤ .

٣١ ـ العسكرى ١/٢٤٤ ، الميدانى ١/١١٦ ، الزمخشرى ١/٢٦ ، اللسان (طلى) .

(٢) الهناء بكسر الهاء : ضرب من القطران تطلى به الإبل الجربى لتبرأ .

(٣ ـ ٣) ساقط من الأصل ، وأثبته من النسخ الثلاث الأخرى ، والمثل فى الميدانى ١/١١٦ ، والزمخشرى ١/٢٦ .

(٤) سائر النسخ «خرقة العارك» وهما سواء .

(٥) فى الأصل «من الافترام ، وهو الاعتباء والاحتشاء» وما أثبته من النسخ الثلاث الأخرى أولى .

(٦) انظر المثل ٥٥٣ .

(٧) انظر المثل ٧٠٩ .

٣٢ ـ العسكرى ١/٢٤٤ ، الميدانى ١/١١٩ ، الزمخشرى ١/٢٦ ،والمثل بتفسيره ساقط من النسخ الثلاث الأخرى .

يا بغيضًا زاد فى البُغْـ ـضِ على كلِّ بَغِيضِ [١]
أنت عندى قَدَحُ اللَّبْـ ـلابِ فى كفِّ المريضِ

٣٣ – وأما قولهم : أَبْغَضُ من القَدَح الأَوَّل ؛ فمن قول الآخر :

وأثقلُ من حَضَنٍ باديًا وأبغضُ من قَدَحٍ أولِ [٢]

وقول الآخر :

وبُغْضُ وَجْـهِ ضِـرارٍ كبُغْضِ أَوَّلِ شَـرْبَهْ

٣٤ – وأما قولهم : أَبْرَدُ من عَضْرَسٍ؛ فهو الماء الجامد ، قال الشاعر :

يا رُبَّ بيضاءَ من العُطامِسِ [٣] تَضْحَكُ عن ذى أُشُرٍ عُضَارِسِ

وفى كتاب العين : العَضْرَس : ضَرْب من النبات [٤] ، [٥]والعَضْرس : حمار الوحش [٥] .

٣٥ ، ٣٦ – وأما قولهم : أَبْرَدُ من عَبْقَرٍ ، وقولهم أَبْرَدُ من حَبْقَرٍ ، فهما البَرَد عند محمد بن حبيب ، وأنشد فيهما :

---

(١) الشعر فى العسكرى ١/٢٤٤ دون نسبة ، ونسبه فى الميدانى ١/١٥٨ إلى ابن يسام ، وروايته فيه « يا شبيهاً قدح اللبلاب » واللبلاب : نبت كريه الطعم يتداوى به .

٣٣ – العسكرى ١/٢٤٤ ، الزمخشرى ١/٢٦ ، والمثل بتفسيره ساقط من النسخ الثلاث الأخرى ومن الميدانى .

(٢) الشعر فى العسكرى ١/٢٤٥ دون نسبة .

٣٤ – العسكرى ١/٢٤٥ ، الميدانى ١/١١٦ ، الزمخشرى ١/١٦ ، اللسان (عضرس) .

(٣) الرجز فى اللسان والتاج (عضرس) دون نسبة .

(٤) فى « ضرب من الثياب » وهو تحريف .

(٥–٥) ساقط من النسخ الثلاث الأخرى .

٣٥ – ٣٦ – العسكرى ١/٢٤٥ ، الميدانى ١/١١٧ ، الزمخشرى ١/١٦ ، اللسان (حبقر ، عبقر) .

كَأَنَّ فَاهَا عَبْقَرِى باردٌ أو ريحُ رَوْضٍ مَسَّهُ تَنْضَاحُ رِكْ[١]

فالتَّنْضَاح : ماتَرَشَّشَ من المطر[٢] ، والرِّكُّ : المطر الخفيف ، وأحسن ما تكون الروضةُ إذا أصابها مطر ضعيف ، فمحمد بن حبيب يَروى هذا المثل « أَبْرَدُ من عَبْقَرٍ » .

وأبو عمرو بن العلاء يَرْويه « أَبْرَدُ من عَبٍّ قُرٍّ »[٣] ، قال : والعَبُّ : اسم للبَرَدَ ، وأنشد هذا البيتَ على غير ما رواه ابن حبيب [٤] فقال :

كأَنَّ فَاهَا عَبٌّ قُرٌّ باردٌ أو ريحُ روضٍ مَسَّه تَنْضَاحُ رِكْ

قال : وبه يسمى عَبُّشَمْس[٥] .

والمبرِّد يَرْويه « عَبَقُرّ » ذكر ذلك فى كتاب « المُقْتَضَب »[٦] فى أثناء أبنية الأسماء فى الموضع الذى يقول فيه : العَبَقُرُّ : البَرَد[٧] ، والعُرَيْقِصَان : نَبْت[٧] . وقال غيرهم : عَبُّ الشَّمْس . ضوءُ الصبح . فهذا أغربُ تصحيفٍ وقع فى روايات علماء اللغة[٨] ، ومتى صَحَّت روايةُ أبى عمرو وجب أن يجرى

---

(١) البيت فى اللسان (عبقر) دون نسبة ، وروايته فى الأصل ، ت ، م (عبقر) وما أثبته من اللسان والميدانى و ق ، وهو الذى يوافق رواية ابن حبيب .

(٢) ق « ما ترشرش » .

(٣) م « عبء قر » وهو تحريف . وفى الأصل « يرويه عن عب قر » وهو تحريف أيضاً ، وما أثبته من ت ، ق .

(٤) سائر النسخ « على خلاف ما رواه محمد بن حبيب » .

(٥) ت ، ق « ومن مثله عب شمس » وفى م « ومثله عبء شمس » .

(٦) وكتاب « المقتضب » للمبرد نشره المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة بتحقيق عبد الخالق عضيمة .

(٧ – ٧) ساقط من الأصل ، وأثبته من النسخ الثلاث الأخرى ، والميدانى ، وفى ت ، ق « والعرقصان » وفى الميدانى « العرنقصان » وكله صحيح ، كما فى اللسان (عرقص)

(٨) م فى رواية العلماء » .

« حَبُّقُرّ » ، على هذا القياس ، فيقال : « حَبّ قُرّ » وحجةُ من يُجيز ذلك تسمية العرب للبَرَد بحَبِّ المُزْن ، وحَبِّ الغَمام (١).

وجاء ابنُ الأعرابى فوافق أبا عَمْرو فى هذا المثل بعضَ الوفاق ، وخالفه بعضَ الخلاف ، زعم أن عَبُّشَمْسٍ بن زيد مَناة بن تميم اسمه عَبْءُ شَمْس بالهمز ، أى عِدْلُها ونَظِيرُها ، والعَبْآن : العِدْلان ، قال : وقال أبو عُبَيْدة : عَبُّ الشمس : ضَوْؤُها .

(٢) وها هنا قولٌ أغربُ مما تقدَّم ، رَوى ابن دُرَيد ، عن أبى حاتم ، عن أبى عُبَيْدة ، عن المنصور قال لخَلَف الأحمر : ما معنى قول العرب : أَبْرَدُ من عَبْقَر ؟ فقال : إن العرب كانت تَسْتَبْرِدُ لغةَ العجَم ، وتستثقل أولادَهم ، وتُسَمِّى ولد الدِّهقان عَبْقَرًا (٣) ، وإنما سموه بذلك لِلِينه ، تشبيهًا بالعَبْقَر ، وهو أصل القَصَب ، وذلك أنه أولَ ما يَنْبت غَضٌّ رَخْص ، والعَبْقَرة : المرأة التَّارَّة الجميلة (٤) ، والعَبْقَرة : تلأْلُؤ السحاب أيضًا .

وفى هذه الرواية عُهْدة (٥) ، لأن أصل القَصَب يقال له : العُنْقَر ، بالنون ، وضم العين . وفتح القاف .

٣٧ — وأما قولهم : أَبْرَدُ من غِبِّ المَطَر ، فمعناه : أبرد من غِبٍّ يوم المطر .

---

(١) خلاصة هذه الحجة أن العب اسم للبرد الذى ينزل من المزن عند أبى عمرو ، وهو حب الغمام ، فالعين مبدلة من الحاء .

(٢) من هنا إلى آخر المثل ساقط من النسخ الثلاث الأخرى .

(٣) كذا بالأصل ، وفى اللسان (عبقر) « وأولاد الدهاقين يقال لهم : العبقر ، شبهم لنرارتهم ونعمتهم بالعبقر » والدهقان : التاجر ، فارسى معرب .

(٤) فى اللسان (ترر) « يقال للغلام الشاب المستلهِ : تار ، والترة : الجارية الحسناء الرعشاء » .

(٥) يقال : فى هذا الأمر عهدة ، إذا كان غير محكم ، وفى عقله عهدة ، أى ضعف ، وفى خطه عهدة ، إذا لم يقم حروفه .

٣٧ — العسكرى ١/٢٤٦ ، الميدانى ١/١١٧ ، الزمخشرى ١/١٦ ، والمثل بتفسيره ساقط من ق ، وتفسيره ساقط من الأصل .

٣٨ – وأما قولهم : أَبْرَدُ من جِرْبِياء ، فالجِرْبِيَاء اسم للشَّمال الباردة ، وقيل لأعرابى : ما أشدُّ البَرْد ؟ فقال : رِيح جِرْبِيَاء ، فى ظِلِّ عَمَاء[1] فى غِبِّ سَماء ، قيل : فما أَطْيَبُ المياه ؟ قال : نطفةٌ زرقاءُ ، من سحابة غَرَّاء ، فى صَفَاة يَلَّاء ، أى مستوية مَلْساء .

٣٩ – وأما قولهم : أَبْخَلُ من مَادِر ، فإنه رجل من بنى هلال بن عامر بن صَعْصَعة ، جَدٌّ لمحمد بن حَرْب الهِلالىّ ، صاحبِ شرطة البصرة ، وكان قد بلغ من بخل مادر أنه سَقَى إبلَه ، فبقى فى أسفل الحوض ماءٌ قليل فَسَلَح فيه ، وَمَدَر الحوضَ بالسَّلْح ، أى لَطَخه به ، من قولهم : مَدَرَ فلانٌ حائطَه[2] ، إذا طَيَّنه ، فسُمِّى مادرًا لذلك .

وذكروا أن بنى فَزارة وبنى هلال بن عامر تنافروا إلى أَنَس بن مُدْرِك الخَثْعَمى وتراضَوْا به ، فقالت بنو عامر : يا بنى فَزارة أكلتم أَيْر الحمار ، فقالت بنو فَزارة : قد أكلناه ، ولكن لم نَعْرفه . وحديث ذلك أن ثلاثةَ نفرٍ اصطحبوا[3] ، فَزاريًّا وتَغْلبيًّا وكِلابيًّا ، فصادوا حِمارًا[4] ، ومضى الفَزارىُّ فى حاجة له ، فطبخَا اللحم وأكلا ، وخَبَآ للفَزارى جُرْدانَ الحمار[5] ، فلما رجع قالا : قد خَبَأْنا لك فكُلْ ، فأَقبل يأْكلُه ولا يكاد يُسِيغه ، وجعلا يَضْحكان ، فَفَطِن لذلك وقال : أَكُلُّ شِواءِ العَيْر جُوفَان ! وجُوفان الحمار :

---

٣٨ – العسكرى ١/٢٤٦ ، الميدانى ١/١١٧ ، الزمخشرى ١/١٥ .

(١) العماء بفتح العين والميم : السحاب المرتفع .

٣٩ – العسكرى ١/٢٤٦ ، الميدانى ١/١١١ ، الزمخشرى ١/١٣ ، اللسان (مدر) المثار ١٢٧ .

(٢) ت ، ق « مدر حوضه » .

(٣) ت ، ق « اصطبحوا » وهو تحريف .

(٤) ت ، ق « فصادوا حمار وحش » وفى يوم « فصادوا عيرا » وهى سواء .

(٥) جردان الحمار وجوفانه بضم جيمهما : قضيبه .

أَيْرُه ، ثم أخذ سيفَه وقام إليهما ، وقال : لَتَأْكلانَّه أو لأَقتلنَّكما[١] فقال لأَحدهما ، وكان اسمُه مَرْقَمَة : كُلْ منه ، فَأَبَى فضربه ، فأَبانَ رأْسَه ، فقال الآخر[٢] : الآنَ طَاحَ مَرْقَمَة[٣] ، ويُروى : طاح لَعَمْرى مَرْقَمة[٣] ، فقال الفَزارى : وأَنتَ إن لم تَلْقَمَهْ ، أَراد « تَلْقَمْهَا » فلما تَرك الأَلفَ[٤] أَلقى الفتحةَ على الميم قبل الهاء ، كما قالوا : ويْلُمَّ الحِيرة ، وأَىُّ رجالٍ بَهْ ؟ أَى بِهَا. وقال الكميتُ بن ثَعْلبة ، وهم ثلاثة ، وأَقدمُهم هذا ، ثم كميتُ بن مَعْروف ، ثم كميتُ بن زيد[٥] ، وكلُّهم من بنى أَسد :

نَشَدْتُكَ يا فَزارُ وأَنت شَيْخٌ ... إذا خُيِّرتَ تُخْطئُ فى الخِيارِ[٦]

أَصَيْحَانِيَّــةٌ أُدِمتْ بسَمْنٍ ... أَحبُّ إليكَ أَم أَيْرُ الحمارِ ؟

بَلَى أَيْرُ الحمار وخُصْيتَاه ... أَحبُّ إلى فَــزارةَ من فَــزارِ

فقالت بنو فَزارة : ولكن منكم يا بنى هلال من قَرَى فى حوضه[٧] ، فسقى إبلَه ، فلما رَوِيَتْ سَلَح فيه ومَدَره[٨] ، بُخْلًا أَن يُشْرَب منه فَضْلُهُ ، فقَضَى أَنَسُ بن مُدْرك على الهلاليِّين ، فأَخذَ الفزاريون منهم مائةَ بعير ، وكانوا تَراهَنوا عليها ، وفى بنى هلال يقول الشاعر :

---

(١) م « والله لتأكلانه أو لأقتلنكما » .

(٢) فى الأصل « فقال للآخر » وهو تحريف .

(٣ – ٣) زيادة من م وحدها ، والمثل فى العسكرى ٢/١٥ .

وفى الميدانى : « قلت : إنما قدر الهاء فى (تلقمها) إرادة المضغة أو البضعة ، وإلا فليس فى الكلام الذى مضى تأنيث ترجع الهاء إليه » .

(٤) ق « فلما طرح الألف » .

(٥) فى الأصل « ثم كت بن معروف بن زيد » وهو خطأ ، وما أثبته من النسخ الثلاث الأخرى ومن الميدانى ، وانظر تراجمهم فى المرزبانى ٢٣٧ .

(٦) الأبيات له فى اللسان والتاج (مدر) ، والخزانة ٣/٣٦٥ ، والسمط ٨٦١ ، والمحاسن والأضداد ، ٨٨ ، والمحاسن والمساوئ ١/٤٠٧ .

(٧) قرى الماء فى الحوض : جمعه فيه .

(٨) سائر النسخ « ولطخه » وهما سواء .

لقد جَلَّلَتْ خِزْيًا هلالُ بن عامر بنى عامر طُرًّا بَسَلْحةِ مادرِ[١]

فأُفٌّ لكم لا تَذْكُروا الفخرَ بَعدها بنى عامر أنتم شِرارُ المَعاشرِ

وفى بنى فَزارة يقول سالم بن دارة[٢] :

لا تَأْمَنَنَّ فزاريًّا خَلَوْتَ بــه على قَلوصك واكتُبْهــا بأَسْيار[٣]

لا تَأْمَنَنْهُ ولا تَأْمَنْ بوائقَه بعد الذى امْتَلَّ أَيْرَ العَيْرِ فى النار

إن الفَزارىَّ لا ينفكُّ مُغْتَلِمًا من النَّواكه تَبْصارًا بتَبْصــارِ

أطعمتُم الضيفَ جُوفاناً مُخَاتلةً فلا سقاكم إلهى الخالقُ البارِى

وحدثنى أبو بكر بن دُرَيد قال : حدثنى أبو حاتم ، عن أبى عُبَيْدة : أنه قَرأ عليه حديثَ مادر فضحك ، قال : فقلتُ له : ما الذى أضحكك؟ فقال : تَعَجُّبى من تَسْيير العرب لأَمثالٍ لها[٤] ، لو سَيَّرُوا ما هو أهمّ منها لكان أَبلغَ لها ، فقلت : مِثْلُ ماذا ؟ فقال : مثلُ مادر هذا ، جعلوه عَلَمًا فى البخل بِفَعْلةٍ تحتمل التأْويلَ ، وتركوا مثل ابن الزُّبَيْر[٥] ، مع ما يُؤْثَر عن لَفْظه وفِعْله من دقائق البخل ، فتركوه كالغُفْل . من ذلك أنه نظر إلى رجل من أصحابه ، وهو خليفة يقاتل الحجاجَ بن يوسف على دولته[٦] ، وقد دَقَّ

---

(١) البيتان فى اللسان والتاج (مدر) دون نسبة ، والمحاسن والمساوى ١/٤٠٧ ، والمحاسن والأضداد ٨٨ ، والخزانة ٣/٣٦٦ .

(٢) فى الأصل « يقول ابن سالم بن دارة » وهو خطأ وما أثبته من ت ، ق ، وهو سالم بن مسافع ابن دارة ، وانظر ترجمته فى الشعر والشعراء ٣٦٢ ، والأغانى ٢١/٥٠ ، والمؤتلف ١٦٦ .

(٣) الشعر له فى اللسان والتاج (مدر) ، والخزانة ١/٥٥٧ ، والأول فى الكامل ٨١١ ، والسمط ٨٦٢ وعيون الأخبار ٢/٢٠٣ ، والشعر والشعراء ٣٦٣ ، والمعانى الكبير ٥٧٩ ، ونهاية الأرب ٣/١٦٢ . والثالث زيادة من م .

(٤) سائر النسخ « من تسيير العرب أمثالا لها » .

(٥) سائر النسخ « مثل فلان » وفى حاشية الأصل تعليق على هذا الخبر نصه « يقال إن أبا عبيدة هذا معمر بن المثنى التيمى أحد الشعوبية الذين يفضلون العجم على العرب ، وله كتاب فى مثالب العرب ، فمن ثم قال فى عبد الله بن الزبير ما قال ، والله أعلم » .

(٦) ت ، ق « يقاتل الحجاج بن يوسف وقد دق . . » .

فى صدور أهل الشام ثلاثة أرماح ، فقال له : يا هذا ، اعتزِلْ عن حَرْبنا ، فإن بيتَ المال لا يَقْوَى على هذا . وقال فى تلك الحرب لجماعة جُنْده : « أكلتُم تَمْرِى ، وَعَصَيْتُم أَمْرِى »[1][2] سِلاحُكم رَثٌّ ، وحديثكم غَثٌّ ، عِيَالٌ فى الحرب ، أعداءٌ فى الخِصْب . وقال لرجل وكان يتعاطى بَيْعَ الرقيق : ما أشدَّ إقدامَك على ركوب الغَرَر وإضاعةِ المال ، قال : بماذا ؟ قال : بصناعتك الملعونة ، قال : ومالها ؟ قال : هى ضمان نَفْس ، ومُؤْنَة ضِرْس[2] وسمع أن مالك بن الأَشْعَر الرِّزَامِىّ[3] من بنى مازن أكل من بعيرٍ وحدَه[4] ، وجَعل ما بقى على ظَهْره ، فقال : دلُّونى على قبره لأَنْبُشَه . وقال لرجل أتاه مُجْتَدِيًا وقد أبْدع به[5] ، وَشَكا إليه حَفَى ناقتِه : اخْصِفْها بهُلْب ، وارْقَعْها بسَيْب[6] ، وأَنْجِدْ بها يَبْرُدْ خُفُّها ، فقال الرجل : يا أميرَ المؤمنين ، إنما جئتُك مستوصِلًا لا مستوصِفًا[7] ، فلا بَقِيَتْ ناقةٌ حملتْنى إليك ، فقال : إنَّ وصاحبَها[8] ، ولهذا الرجل فيه شعرٌ قد نُسِى قال أبو عُبَيْدة : فلو تكلَّف الحارثُ بن كَلَدة طبيبُ العرب[9] ، أو مالكُ بن زيد مَناة ، أو حُنَيْف الحناتم آبَلَا العرب من وَصْف علاج ناقة الأعرابى ما تكلَّفه هذا الخليفة لكانوا لا يَعْشُرونه[10] . وكان مع هذا يَأْكل فى كل سبعة أيام أَكْلَة ، ويقول

(١) المثل فى الميدانى ١/٧٧ ، والزمخشرى ١/٢٩٦ .

(٢ - ٢) ساقط من النسخ الثلاث الأخرى .

(٣) ت ، ق « الرازامى » وفى م « الرزمى » وكلاهما تحريف صوبته من الميدانى .

(٤) فى الأصل « وجده » وهو تحريف ، والصواب ما أثبته من النسخ الثلاث الأخرى والميدانى .

(٥) م « وقد أبرم به » وهو تحريف ، وأبدع بالرجل : هلكت راحلته .

(٦) ت « اخفضها بهلب ، وارقعها بسبت » وهما تحريف ، والهلب بضم الهاء وتسكين اللام : الشعر كله ، وقيل : شعر الذنب وحده ، وقيل : ما غلظ من الشعر . وسيب الفرس : شعر ذنبه .

(٧) م « إنما جئتك مستوصفاً » .

(٨) « إن » هنا بمعنى « نعم » أى نعم ولعن الله صاحبها ، وانظر « مغنى اللبيب » ١/٣٦ .

(٩) الحارث بن كلدة الثقفى طبيب العرب فى عصره ، وأحد الحكماء المشهورين ، من أهل الطائف ، ورحل إلى بلاد فارس مرتين ، فأخذ الطب عن أهلها ، وتوفى نحو ٥٠ هـ .

(١٠) سائر النسخ « ما بلغوا عشره » وهما سواء .

فى خطبته : إنما بَطْنى شِبْرٌ فى شِبْر ، وما عسى أن يَكْفِيَنى ، فقال فيه الشاعر :

لو كان بَطْنُكَ شِبْرًا قد شَبِعْتَ وقد ... أفضلْتَ فضلا كثيرًا للمساكينِ[1]

فإن تُصِبْكَ من الأيام جائحةٌ ... لم نَبْكِ منكَ على دُنْيا ولا دِينِ

٤٠ – وأما قولهم : أَبْخَلُ من حُبَاحِب ،فقد ذُكرت قصتُه فى الباب السابع[2].

٤١ – وأما قولهم: أَبْخَلُ من كَلْب ، فلأنه إذا نال شيئًا لم يُطْمَع فيه ، فإن حاول ذلك شىءٌ هَارشَه[3] .

٤٢ – وأما قولهم : أَبْخَلُ من ذى مَعْذِرة ، ويقال : « من ذى عِذْرة » أيضًا ، فمأْخوذٌ من قولهم فى مثل آخر : « المَعذِرَةُ طَرَفٌ من البُخْل »[4].

٤٣ – وأما قولهم : أَبْخَلُ من الضَّنِين بنائِلِ غيره ، فمن قول الشاعر :

وإنَّ امرأً ضَنَّتْ يداه على امرئٍ ... بَنَيْل يَدٍ من غيره لَبخيلُ[5]

٤٤ – وأما قولهم : أَبْلَغُ من سَحْبان وائل، فإنه رجل من باهلة ، كان من

---

(١) الشعر لأبى وجزة السعدى، وهو أربعة فى عيون الأخبار ٢/٣١ ،والعقد الفريد ٦/١٧٦ ، والأول ساقط من الأصل ، وأثبته من النسخ الثلاث الأخرى .

٤٠ – العسكرى ١/٢٤٦ ، الزمخشرى ١/١١ ، اللسان (حبحب) .

(٢) فى تفسير المثل « أخلف من نار أبى حباحب » وهو المثل ٢١٦ .

٤١ – العسكرى ١/٢٤٧ ، الميدانى ١/١١٤ ، الزمخشرى ١/١٢ ، الحيوان ١/٢٢٧ ، وروايته فيه « من كلب على جيفة » .

(٣) ت ، ق « شيئاً » بالنصب ، وهو خطأ ، وفى الأصل « هرشه » وما أثبته من النسخ الثلاث الأخرى .

٤٢ – العسكرى ١/٢٤٧ ، الميدانى ١/١١٤ ، الزمخشرى ١/١٢ .

(٤) المثل فى الزمخشرى ١/٣٤٨ ، وروايته فى النسخ الثلاث الأخرى « العذر » ولعله تحريف .

٤٣ – العسكرى ١/٢٤٨ ، الميدانى ١/١١٤ ، الزمخشرى ١/١١ .

(٥) البيت لأبى تمام، ديوانه ٤/٤٨٦ (طبعة دار المعارف) ورواية الشطر الثانى فى م «لضنين».

٤٤ – العسكرى ١/٢٤٨ ، الزمخشرى ١/٢٨ ، الحيوان ١/٣٩ .

خطباء العرب وبلغائها[١] ، وفى نفسه يقول :

لقد علم الحَىُّ اليمانونَ أَنَّنى إذا قلتُ :أَمَّا بَعْدُ أَنِّى خطيبُهَا[٢]

وهو الذى يقول لطَلْحَة الطَّلَحات الخُزاعى[٣] :

يا طَلْحَ أَكْرَمُ مَنْ مَشَى حَسَبًا وأعطاهم لِتَالِدْ[٤]

منك العطاءُ فَأَعْطِنى وعلىَّ مَدْحُك فى المشاهدْ

فقال طلحة : احْتَكِمْ ، فقال : برْذَوْنَكَ الوَرْدَ ، وَقَصْرَكَ بزَرَنْج[٥] ، وغلامَك الخَبَّاز ، وعشرةَ آلاف درهم[٦] ، فقال طلحة : أُفٌّ لك ، لَمْ تَسْأَلنى على قَدْرى ، وإنما سألْتَنى على قَدْرِك وقدرِ باهلة ، ولو سألْتَنى كلَّ قَصْر وعَبْدٍ ودابَّةٍ لأعطيتُك ، ثم أمر له بما سَأَل[٧] ،ولم يزده شيئًا ، وقال : تالله ما رأيتُ مسألَةَ مُحَكَّمٍ أَلْأَمَ منها .

٤٥ ـ وأما قولهم: أَبْلَغُ من قُسٍّ ، فإنه قُسُّ بن ساعدَة الإيَادى، أُسْقُفُّ نَجْران[٨] ، وكان من حكماءِ العرب ، وهو أولُ من خطب متوكئًا على عصا[٩] ،

---

(١) ت « من خطباء العرب » وفى ق « وكان خطيباً من خطباء العرب » .

(٢) البيت فى اللسان والتاج (سحب) والخزانة ٣٤٦/٤ ، وشرح العيون ٢٥ ، وروى الشطر الأول منه :

* لقد علمت قيس بن عيلان أننى *

(٣) طلحة بن عبد الله الخزاعى ، يسمى طلحة الطلحات ، أحد الأجواد المتقدمين ، كان أجود أهل البصرة فى زمانه ، وولاه زياد بن مسلمة على سجستان ، فتوفى بها نحو سنة ٦٥ هـ .

(٤) الشعر فى الخزانة ٣٤٨/٤، وروايته فى النسخ الثلاث الأخرى« وعلى حملك » .

(٥) فى الأصل « بزرند » وفى م « برونج » وما أثبته من ت، ق، وهو موافق لما فى الخزانة ٣٤٨/٤ ، والمعرب للجواليقى ١٦٦ ، وزرنج : مدينة بسجستان مات بها طلحة الطلحات .

(٦) فى الأصل « وعشرة درهم » وهو خطأ ، وما أثبته من النسخ الثلاث الأخرى .

(٧) ق « أمر له بمال » وهو تحريف .

٤٥ – العسكرى ٢٤٩/١ ، الميدانى ١١١/١ ، الزمخشرى ٢٩/١ ، الثمار ١٢٢ ، ١٢٧ وروايته فى العسكرى « أبين » .

(٨) الأسقف : رئيس النصارى فى الدين ، وهو اسم سريانى تكلمت به العرب ، والجمع أساقف وأساقفة .

(٩) م « أول خطيب خطب متوكئاً » .

وأول من كتب : «من فلان إلى فلان»[١] ، وأول من قال : «أما بعد» ، وفيه يقول الأعشى[٢] :

وأَبْلَغُ من قُسٍّ وأَجْرَى من الذى بذِى الغِيل من خَفَّانَ أصبح خادِرَا[٣]

٤٦ – وأما قولهم : أَبْطأُ من فِنْدٍ ؛ فإنه مخنَّث من أهل المدينة مُغَنٍّ ، كان يَجمع بين الرجال والنساء ، مولًى لعائشة بنت سعد بن أبى وَقَّاص ، وكانت مولاتُه هذه بَعَثَتْه ليَقْبِس نارًا ، فأتى مصرَ فأقام بها سنة ، ثم جاءها بنارٍ وهو يَعْدُو ، فعثر فتبدَّد الجَمْر ، فقال : تَعِسَت العَجَلة ، فقالت عائشةُ فى ذلك :

بعثتُكَ قابسًا فلبثتَ حَوْلًا متى يأْتى غِياثُكَ من تُغِيثُ[٤]

وقال فيه الشاعر :

مـــا رأينا لغرابٍ مَثَلًا إذ بعثناه يَجِئُ بالمِشْمَلَهْ[٥]
غيرَ فِنْـــدٍ أرسلوه قابسًا فثَوَى حَوْلًا وسَـــبَّ العَجَلَهْ

٤٧ ، ٤٨ – وأما قولهم : أَبْخَرُ من صَقْر ، وأَبْخَرُ من أَسَد ، ففيه يقول الشاعر :

---

(١) فى الأصل «من فلان بن فلان» وهو تحريف ، وما أثبته من النسخ الثلاث الأخرى والعسكرى والميدانى والزمخشرى .

(٢) ت «وفيه يقول الشاعر» .

(٣) البيت فى ملحق ديوانه (الصبح المنير ٢٤١) والثمار ١٢٢ ، والمحاسن والمساوى ١١٩/٢.

٤٦ – العسكرى ٢٥٠/١ ، الميدانى ١١٧/١ ، الزمخشرى ٢٣/١ ، القاموس (فند) ، وروايته فى الأصل «قند» بالقاف ، وهو تحريف .

(٤) البيت فى اللسان (غوث) بنسبته إليها أو إلى العامرى .

(٥) الشعر فى اللسان (غوث ، شمل) والتاج (شمل) والفاخر ١٨٩ دون نسبة .

٤٧ – العسكرى ٢٥١/١ ، الميدانى ١١٨/١ ، الزمخشرى ١٠/١ ، الثمار ٤٥٦ ، والمثل ساقط من الأصل ، وأثبته من النسخ الثلاث الأخرى .

٤٨ – العسكرى ٢٥١/١ ، الميدانى ١١٨/١ ، الزمخشرى ١٠/١ ، وروايته فى العسكرى «من فهد» .

وله لِحْيَةُ تَيْسٍ ولـه مِنْقار نَسْرٍ[١]
وله نَكْهَـةُ لَيْثٍ خالطتْ نَكْهَـةَ صَقْرِ

٤٩ – وأما قولهم: أَبْوَلُ من كَلْب؛ فإن تفسيرَه يحتمل وجهين، أحدهما أن يراد البولُ بعينه، والثانى أن يراد به كثرةُ جِرائها، لأن البول فى كلام العرب اسم الوَلَد.

٥٠ ، ٥١ – وأما قولهم: أَبْيَنُ من فَلَق الصُّبْح؛ فالفَلَق: الفَجْر، وفى القرآن: (قل أَعُوذُ بربِّ الفَلَقِ)[٢]، والله فَلَقه، أى أوضحه فانفلق، والفَرَق والفِرْق والفَلَق واحد.

٥٢ – وأما قولهم: أَبْقَى من الدَّهْر، فقد يقال أيضًا: «أَبْقَى على الدَّهر من الدَّهر». ومن أمثال العرب القديمة «البِئْرُ أَبْقَى من الرِّشاء»[٣].

٥٣ – وأما قولهم: أَبْقَى من وَحْيٍ فى حَجَر؛ فلأن عربَ اليمن كانوا يكتبون فى الحجارة والسِّلاَم[٤]، وفى مَثَل من أمثالهم «حِفْظُ الصَّبِى كوَحْيٍ فى حَجَر» وبعضهم يقول: «كَوَشْيٍ فى حَجَر»[٥].

٥٤ – وأما قولهم: أَبْقَى من تَفَارِيق العَصَا[٦]، وخَيْرٌ من تَفارِيق

---

(١) الشعر لأبى الشمقمق، كما فى الكامل للمبرد ٧٦٥، وهو ثلاثة فى الثمار ٣٨٤.

٤٩ – العسكرى ١/٢٥٢، الميدانى ١/١١٩، الزمخشرى ١/٣٠، والمثل بتفسيره ساقط من النسخ الثلاث الأخرى.

٥٠ ، ٥١ – العسكرى ١/٢٥٢، الميدانى ١/١١٩، الزمخشرى ١/٣٢، الثمار ٦٤٦، والمثلان بتفسيرهما ساقطان من النسخ الثلاث الأخرى.

(٢) سورة الفلق ١

٥٢ – العسكرى ١/٢٥٢، الميدانى ١/١١٨، الزمخشرى ١/٢٧.

(٣) المثل فى الزمخشرى ١/٣٠٤.

٥٣ – العسكرى ١/٢٥٢، الميدانى ١/١١٩، الزمخشرى ١/٢٧.

(٤) السلام: ضرب من الشجر، أو الحجارة الصلبة.

(٥) المثل فى الزمخشرى ٢/٦٤ بالروايتين.

٥٤ – العسكرى ١/٢٥٢، الميدانى ١/١١٨، الزمخشرى ١/٢٦، اللسان (فرق) الثمار ٦٢٧.

(٦ – ٦) ساقط من النسخ الثلاث الأخرى.

العَصَا[٦] ، فقد سُئِل عنه أعرابىٌّ فقيل له : ما تفاريقُ العصا ؟ فقال : إن العصا تُقْطع سَواجيرَ ، والسواجيرُ تكون للكلاب والأَسْرَى من الناس ، ثم تُقْطع عصا الساجُور فتصير أَوتادًا ، ثم تفرَّق الوتِدُ فتصير كلُّ قطعة[١] منها شِظَاظًا ، فإن جَعلوا رأْسَ الشِّظاظ كالفَلْكة صار للبُخْتِىِّ عِرَانًا[٢] ، وهو العودُ الذى يُدْخَل فى أنف البُخْتِى ، فإذا فُرِّق العِرانُ جاءت منه تَوَادٍ[٣] ، فإن كانت العصا قناةً فكلُّ شِقَّةٍ منها قوسُ بُنْدُق ، فإن فُرِّقت الشِّقَّةُ صارت سهامًا ، فإن فُرِّقت السهامُ صارت حِظاءً[٤] .فإن فُرِّقت الحِظاءُ صارت مغازلَ ، فإن فُرِّق المِغْزلُ شَعَب به الشَّعَّابُ أَقداحَه المَصْدوعة[٥] ، وقِصَاعَه المشقوقة ، إذ لا يَجِد لها أَصلحَ منها ، وقال الشاعر فى ذلك :

أَحْلِفُ بالمَرْوة يومًا والصَّفَا[٦] إنَّكَ خيرٌ من تفاريق العَصَا

٥٥ ـ وأما قولهم : أَبْطَشُ من دَوْسَرَ ، فإن دَوْسَرَ إحدى كتائب النعمان

---

(١) ت ، ق « كل قطعتين » ، وهو خطأ .

(٢) ت ، ق « مهاداً » وهو تحريف ، وفى م « مهاراً » والمهار بكسر الميم : عود غليظ يجعل فى أنف البختى ، والشظاظ بكسر الشين العود الذى يدخل فى عروة الجوالق ، والجمال البختية : نوع منها طويل الأعناق ، وقيل : إن الكلمة دخلية فى العربية ، وإن أصلها أعجمى معرب .

(٣) التوادى : خشبات تشد على أخلاف الناقة إذا صرت لئلا يرضعها الفصيل ، وواحدتها تودية .

(٤) الحظاء : جمع حظوة بفتح الحاء وضمها ، وهى سهم صغير لا نصل له ، يلعب به الصبيان .

(٥) ت ، م « شعب منه الشعاع أقداحه المصدوعة » وفى ق « شعب منه الشعاب القداحة المصدوعة » . وشعب : أصلح ، والشعاب : الذى يصلح الصدوع والشقوق التى فى الآنية ، وحرفته الشعابة .

(٦) البيت لغنية الأعرابية تقوله لابنها ،كما فى اللسان والتاج (فرق) والبيان ٣/٤٩ ،والثمار ٦٢٧ ، وروايته فى النسخ الثلاث الأخرى « لأنت أبقى » .

٥٥ – العسكرى ١/٢٥٣ ، الميدانى ١/١١٨ ، الزمخشرى ١/٢٣ .

ابن المنذِر ملك العرب ، وكانت له خمسُ كتائب : الرَّهائن[١] ، والصَّنائع ، والوَضَائع ، والأَشَاهب ، ودَوْسَر ؛ فأَما الرهائن فإنهم كانوا خمسمائة رجل رهائنَ لقبائل العرب ، يُقيمون على باب المَلِك سَنَةً ، ثم تجيء بدلَهم خمسمائة أُخرى ، وينصرف أُولئك إلى أَحيائهم ، وكان الملك يغزو بهم ويوجِّههم فى أُموره ، وأَما الصَّنائع فبنو قَيْس وبنو تَيم اللَّات ابْنَىْ ثعلبة ، كانوا خواصَّ الملك[٢] ، لا يَبْرحون بابَه ، وأَما الوضائع فإنهم كانوا أَلْف رجل من الفُرْس ، يَضَعُهم ملكُ الملوك بالحِيرة نجدةً لمَلِك العرب ، فكانوا أَيضًا يُقيمون سنة ، ثم يأْتى بدلَهم أَلفُ رجل ، وينصرف أُولئك ، وأَما الأَشَاهب فإخوةُ ملكِ العرب وبنو عَمِّه ، ومن يَتْبَعُهم من أَعوانهم ، سُمُّوا الأَشاهبَ لأَنهم كانوا بِيضَ الوجوه[٣] ، وأَما دَوْسَرُ فإنها كانت أَخشنَ كتائبه ، وأَشدَّها بَطْشًا ونكاية ، وكانوا من كل قبائل العرب ، وأَكثرهُم من ربيعة ، سُمِّيت دوسرَ اشتقاقًا من الدَّسْر[٤] ، وهو الثِّقَل ، لِثِقَل وَطْأَتها ، قال الشاعر :

ضَرَبَتْ دَوْسَرُ فيهم ضربةً أَثْبَتَتْ أَوتادَ مُلْكٍ فاستَقَرّْ[٥]

[٦] والدَّوْسَر فى كلام العرب : الصُّلب الشديد ، يقال : جمل دَوْسَرِىٌّ ودَوْسَرٌ أَى صُلْب ، ويقال للجمل العظيم الهامة : دَوْسَرىّ أَيضًا ، وقال ابن الأَعرابى : دَوْسَر : فَوْعل من الدَّسْر ، وهو الطعن والدفع الشديد ، ويستعمل الدَّسْر فى النكاح أَيضًا[٦].

---

(١) من هنا إلى قوله : « وأما قولهم : أحزم من الحرباء » فى الباب السادس ساقط من م ، ومكانه بياض مقدار ست صفحات ونصف صفحة .

(٢) ت ، ق « كانوا خواص الملوك » .

(٣) ت ، ق « سموا بذلك » .

(٤) فى الأصل و ت « من الدوسر » وما أثبته من ق .

(٥) البيت ضمن ثلاثة أبيات باللسان والتاج (دسر) بنسبتها إلى المثقب العبدى يمدح عمر ابن هند ، وكان نصرهم على كتيبة النعمان .

(٦ - ٦) ساقط من ت ، ق .

وكان مَلِكُ العرب عند رأس كل سنة ، وذلك أيامَ الربيع ، تأتيه وجوهُ العرب وأصحابُ الرهائن ، وقد صَيَّر لهم أُكُلاً عنده[١] ، وهم ذَوُو الآكال[٢] ، فيُقيمون عنده شهرًا واحدًا ، ويأخذون آكالَهم ، ويُبَدِّلون رهائنَهم ، وينصرفون إلى أحيائهم[٣] ، فلا يعودون إلى قابل[٣].

[٤]وفى هذا الباب لفظةٌ قبيحة لأربعة أمثال مولَّدة ، لم أذكرها فى الجُمَل ، وهى : أَبْغَى من شِدْقٍ ، أَبْغَى من غَلَق ، أَبْغَى من إِبْرَةٍ ، أَبْغَى من فَأْسٍ ، قال الشاعر :

لو تعلم الفأْسُ ما فى جُحْرها نَكَلَتْ ... عن قَطْع غصنٍ لطيفِ الهمْرِ مَيَّاسِ
لو يُنْكَح السيفُ والخَطِّىُّ ما عَمِلا ... فى كفِّ ذى تِرَةٍ بالطَّعْن دَعَّاس[٤]

---

(١) ت ، ق « وقد جعل لهم أكلا عنده » والأكل بضمتين : ما يجعله الملوك مأكلة .

(٢) ذووالآكال : سادة الأحياء الذين كانت الملوك تقطعهم القطائع .

(٣ — ٣) زيادة من ق .

(٤ — ٤) ساقط من ت ، ق، والبيتان فى ديوان أبى نواس برواية حمزة، الورقة ٦٣ و (مخطوطة القاهرة ٢٥ م) .